من قصيدة طويلة يخلطها الناس كثيرا بقصيدة مجنون ليلى لتوافقهما في الوزن والقافية الهي عبدك
العاصي اتاكا مقرا بالذنوب وقد دعاكا فان تغفر فانت
لذا اهل وان تطرد فمن يرحم سواكا والطرح الابعاد والشاهد فيه وضع المظهر وهو عبدك
موضع المضمر وهو انا للاستعطاف وهو طلب العطف والرحمة اذ ليس فيه ما في المظهر من استحقاق الكرم
دون الاول ... وان كان من غير باب المسند اليه ايضا تطاول ليلك بالاثمد قايله امرؤ القيس الكندي
الصحابي وهو اول قصيدة من المتقارب ونام الخلي ولم ترقد وبعده وبات وباتت له ليلة
كليلة ذي العاير الارمد وذلك من نبا جاءني وانبيته عن ابي الاسود ولو عن نثا غيره جاءني وجرح
اللسان كجرح اليد لقلت من القول ما لا يزال يوثر عني يد المسند باي علاقتنا ترغبون اعن دم عمرو
على مرثد فان تدفنوا الدا لا نخفه وان تبعثوا الدا لا نقعد وان تقتلونا نقتلكم وان تقصدوا الدم
نقصد متى عهدنا بطعان الكماة والمجد والحمد والسودد وبني القباب وملء الجفان والنار والحطب الموقد
والاثمد بفتح الهمزة وضم الميم وروي بكسرها اسم موضع والعاير بالمهملة هو القذى يقع في العين و
قيل هو نفس الرمد والشاهد فيه الالتفات وهو في قوله ليلك لانه خطاب لنفسه ومقتضى الظاهر
ليلي بالتكلم وامرؤ القيس هو ابن عابس بن المنذر بن امرئ القيس بن السمط بن
عمرو بن معوية بن الحرث بن معوية ينتهي نسبه لكنده الكندي الشاعر له صحبة وسهل فتح النجير باليمن وهو
حصن قرب حضرموت ثم حضر الكندي بن حين ارتد وثبت على اسلامه ولم يكن فيمن ارتد ثم ان
الكوفة ولما خرجوا ليقتلوا وثب على عمه فقال له ويحك يا امرؤ القيس اتقتل عمك فقال له انت عمي والله
عز وجل ربي وهو الذي خاصم الى رسول الله ربيعة بن عبدان بكسر العين وبالباء الموحدة ويقال
فيه عبدان بالباء الموحدة مكسورة مع تشديد الدال ويقال بفتح العين وسكون الباء وكان
التخاصم في ارض فقال له رسول الله بينتك قال ليس لي بينة قال يمينه وهو القائل قف بالديار
وقوف حابس وتان انك غير لابس لعبت بهن العاصفات الرايحات من الرواس ماذا عليك
من الوقوف بهامد الطللين دارس يا رب باكية علي ومنشد لي في المجالس او قايل يا فارسا ماذا
رزيت من الفوارس لا تعجبوا ان تسمعوا هلك امرؤ القيس بن عابس ومن الصحابة ايضا امرؤ القيس
بن الاصبغ الكلابي وامرؤ القيس بن الفاخر بن الطماح الخولاني طحا بك قلب في الحسان طروب
بعيد الشباب عصر حان مشيب يكلفني ليلى وقد شط وليها وعادت عواد بيننا وخطوب البيت

لعلقمة

ترجمة امرئ القيس

لعلقمة بن عبدة الفحل من قصيدة من الطويل يمدح بها الحرث بن جبلة بن ابي شمر الغساني وكان
اسر اخاه شاسا فرحل اليه يطلب فيه وبعد البيتين منعة لا يستطاع كلامها على بابها من ان تزار
رقيب اذا غاب عنها البعل لم تفش سره وترضي اياب البعل حين يؤوب فلا تعدلي بيني وبين مغمر سقتك
روايا المزن حين تصوب سقاك يمان ذو حبي وعارض تروح به جنح العشي جنوب وما انت ام ما ذكرها
ربعية يخط لها من ثرمداء قليب فان تسألوني بالنساء فانني خبير بادواء النساء طبيب اذا شاب راس
المرء او قل ماله فليس له من ودهن نصيب يردن ثراء المال حيث علمنه وشرخ الشباب عندهن عجيب
وهي طويلة يقول في غرضه منها وفي كل حي قد خبطت بنعمة فحق لشاس من نداك ذنوب فلما سمع
الحرث هذا البيت قال نعم واذنبه ولما سمع قوله في وصف النساء قال صدق قولك الله ابو شاس طيبي
والجبني بهن وقد اخذه من قول امرئ القيس اراهن لا يحببن من قل ماله ولا من رأين الشيب فيه وقوسا
ومن لطيف ما يذكر من كراهة النساء للشيب قول محمد بن عيسى الحزومي قالت احبك قلت كاذبة
غري بذا من ليس ينتقد لو قلت لي اشناك قلت نعم الشيب ليس يحبه احد ومعنى طحا بك اي اتسع
وذهب بك كل مذهب وطروب ماخوذ من الطرب وهو استخفاف القلب في الفرح اي له طرب في
طلب الحسان ونشاط في مراودتهن ومعنى بعيد الشباب حين ولى وكان يفرم ومعنى عصر حان
مشيب اي زمان قرب الشيب واقباله على الهجر ومعنى شط بعد والولي القرب والعوادي الصوارف
وعوادي الدهر عوايقه والخطوب جمع خطب وهو الامر العظيم والشاهد فيه الالتفات من الخطاب
في طحا بك الى التكلم في يكلفني وفاعله ضمير القلب وليلى مفعوله الثاني وروي بالتاء الفوقانية
على انه مسند الى ليلى والمفعول محذوف اي تكلفني الشدايد فراقها او على انه خطاب للقلب ففيه
التفات اخر من الغيبة الى الخطاب وفي طحا بك التفات اخر عند السكاكي لا عند الجمهور واشار
علقمة بقصده بالبيت الذي قبل الاخير هنا الى ان المال ليس يبين الشيب ويحسن قبحه كما قال
بعضهم وخود دعتني الى وصلها وعصر الشبيبة مني ذهب فقلت مشيبي ما ينطلي فقالت بلى ينطلي بالذهب
وذكرت بهذين البيتين واقعة ظريفة وهي ان انشادا في مجلس كان فيه بعض ظرفاء الادباء فقال ما
اعرف القافية في هذين البيتين الاخرين فقال له المنشد كيف فقال وعصر الشبيبة مني رافقا
وكيف يصنع بالبيت الثاني قال فقالت بلى ينطلي بالخرا فاستحيى المنشد وانصرف من المجلس خجلا وعلقمة
بن عبده بن النعمان ينتهي نسبه لنزار وكان يقال له الفحل لانه حلف على امراة امرئ القيس لما

ترجمة علقمة بن عبدة بن النعمان

Copyright © King Saud University